

كشف المحجة لثمره المهجة

[188] (تحكمون) وقال اﷺ تعالى لنبيه صلى اﷺ عليه وآله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) فالهادي بعد النبي صلى اﷺ عليه وآله هاد لأمة على ما كان من رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فمن عسى أن يكون الهادي إلا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى خذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شبت وأوقدت نارها وتجردوا لكم الفاسقون لكيما يطفؤوا نور اﷺ بأفواههم ويغزوا عباد اﷺ ألا ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء أولى بالحق من أهل البر والاحسان في طاعة ربهم ومناصحة إمامهم إني واﷺ لو لقيتهم وحدي وهم وأهل الأرض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن أسف يربيني وجزع يعتريني من أن بلي هذه الأمة فجارها وسفهاؤها يتخذون مال اﷺ دولا وكتابه دخلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وأيم اﷺ لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم ولتركتكم إذا أبيتم حتى ألقاهم متى حم لي لقاؤهم فواﷺ إني لعلى الحق وإني للشهادة لمحّب وإني إلى لقاء اﷺ ربي لمشتاق. ولحسن ثوابه لمنتظر إني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل اﷺ ولا تثاقلوا في الأرض فتعموا بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الخسران (إن أخ الحرب اليقظان الارق) إن نام لم تنم عينه ومن ضعف أوزي ومن كره الجهاد في سبيل اﷺ كان المغبون المهين. إني لكم اليوم على ما كنت عليه أمس ولستم لي على ما كنتم عليه. من تكونوا ناصريه أخذ بالسهم الاخيّب واﷺ لو نصرتم اﷺ لنصركم وثبت أقدامكم إنه حق على اﷺ أن ينصر من نصره ويخذل من خذله. أترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر
